



Feminine Narrative from a Male Perspective: A Survey of Critiacal Samples

Rima Laoues laouesrima01@gmail.com
Doctor of Arabic Language and Literature, Algiers 2 University, Algeria.

Abstract:

Women writing is experiencing a new phase of creative expression today, whether in terms of quality or quantity, which calls for serious critical studies. However, addressing the literary style of feminist writing is not an easy task in the Arab world considering the lack of critical methodologies in dealing with such issues. In addition, the connection between critical readings and gender identity necessitates vigilance on behalf of the critics especially if a text is analyzed from the point of view of feminist critics who dissociate themselves from male writing. Is it true that most of men's critical productions of women's literary texts are not devoid of male prejudice? It is the main question this paper tries to answer in terms of examining the following critical issues raised by male critics in the Arab world: gender and writing; breaking sexual taboos; feminist issues; and biographical literature.

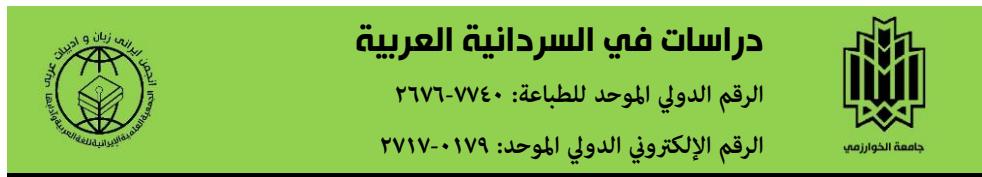
Keywords: male criticism, feminism, arabic narratology, femininity, body, taboos.

Citation: Laues, Rima, Spring and Summer (2021). The female narrative in the men's cash balance Study Critical Models. Studies in Arabic Narratology, 2(4), 48-67. (In Arabic)

Studies in Arabic Narratology, Spring and Summer (2021), Vol. 2, No.4, pp. 48-67

Received: March 2, 2021 **Accepted:** September 25, 2021

©Faculty of Literature & Humanities, University of Kharazmi and Iranian Association of Arabic Language & Literature.



السرد النسائي في ميزان النقد الرجالـي: دراسة نماذج نقدية

laouesrima01@gmail.com

العدد الالكتروني:

جامعة لعواد

دكتوراه في اللغة والأدب العربي، كلية الآداب، جامعة الحزم، ٢، الحزم.

الحالات: لعواص، ريمة. ربيع وصيف (٢٠٢١). السرد النسائي في ميزان النقد الرجالـ دراسة نماذج نقدية، دراسات في السـادانية العربية، (٤)، ٤٨-٦٧.

دراسات في السidanة العربية، رباع ونصف (٢٠٢١)، السنة ٢، العدد ٤، صص. ٤٨-٦٧.

تاریخ القبول: ٢٠٢١/٩/٢٥ تاریخ الوصول: ٢٠٢١/٣/٢

© كلية الآداب والعلوم الإنسانية بجامعة الخوارزمي والجمعية العلمية الإيرانية للغة العربية وأدبها

الملاخص

تعيش الكتابة النسائية اليوم مرحلة جديدة من التعبير الإبداعي سواء من حيث النوع أو الكم، الأمر الذي يستدعي منا المساءلة والمتابعة النقدية الجادة، وإن كان تعاطي الكتابة النسائية ليس بالأمر الهين لا سيما في العام العربي نظراً لعدم رسوخ التصورات المنهجية في المعالجة النقدية للأدب النسائي، إضافة إلى ارتباط العملية النقدية بما يسمى بالهوية الجندرية، الأمر الذي يتطلب من الناقد أن يكون حذراً وهو يسير في هذا الدرب الوعر إذا أخذنا بعين الاعتبار المنحازات إلى النسوية يستبعدن البراءة عما يكتبه الرجل، وأن معظم الجهود النقدية التي بذلها الرجال حول

النصوص الأدبية النسائية لا تخلو من دس ذكورية، فهل الحقيقة كذلك؟ هذا ما سنحاول الإجابة عليه معتمدا على المنهج الوصفي التحليلي من خلال هذه الورقة التي تسلط الضوء على جملة من المسائل النقدية التي طرحتها النقاد الرجال في العالم العربي من قبيل: الكتابة بالجسد، وكسر التابو الجنسي، طرح القضايا النسوية، ميثاق السيرة الذاتية.

الكلمات الدليلية: النقد الرجالـي، النسوـية، السـردانـية العـربـية، الأـدـوـثـةـ، الجـسـدـ، التـابـوهـاتـ.

١-المقدمة:

حظيت الكتابة النسائية العربية في الآونة الأخيرة بالنسبـيـاـ الأـفـرـ من المقارـباتـ النـقـديـةـ، لأنـهاـ تـشـكـلـ عـلـامـةـ فـارـقةـ وـمـمـيـزةـ منـذـ أـزـيدـ مـنـ عـشـرـ سـنـوـاتـ، كـونـهـاـ تـطـرـحـ قـضـائـاـ إـشـكـالـيـةـ فيـ الرـؤـيـاتـ، وـالـجـمـالـيـاتـ، وـالـجـنـدـرـ، وـالـأـبـعـادـ الإـيـرـوـتـيـكـيـةـ، وـالـعـلـاقـةـ بـالـآـخـرـ، الـأـمـرـ الـذـيـ أـعـانـ عـلـىـ بـلـورـةـ خـطـابـ أـدـيـ نـسـائـيـ جـمـالـيـ رـافـقـتـهـ مـقـارـبـاتـ نـقـديـةـ حدـاثـيـةـ(تـنـظـيرـيـةـ وـتـطـبـيقـيـةـ)ـ سـاـهـمـتـ فـيـ رـفـدـ المشـهـدـ النـقـديـ فـيـ العـالـمـ العـرـبـيـ.

يـسـتـمـدـ الـخـطـابـ النـقـديـ عـمـومـاـ صـعـوبـتـهـ مـنـ كـوـنـهـ يـدـرـسـ خـطـابـ آـخـرـ هوـ النـصـ الـأـدـيـ، وـيـتـطـلـبـ مـنـ النـاقـدـ أـنـ يـمـتـلـكـ ذـائـقـةـ فـنـيـةـ عـالـيـةـ وـمـعـرـفـةـ عـمـيـقـةـ فـيـ نـظـريـتـيـ الـأـدـبـ وـالـنـقـدـ وـقـدـرـاـ عـالـيـاـ مـنـ الـخـبـرـةـ وـالـتـمـرـسـ، وـلـقـدـ عـرـفـ النـصـ النـسـائـيـ بـمـاـ يـمـتـلـكـهـ مـنـ الـخـصـوصـيـةـ وـعـلـامـاتـ الـاـخـتـلـافـ إـقـبـالـاـ كـبـيـراـ مـنـ قـبـلـ النـقـادـ، فـانـكـبـواـ عـلـيـهـ بـالـدـرـسـ وـالـتـحـلـيلـ وـفـقـ مـخـتـلـفـ الـمـناـهـجـ، فـ«ـ فعلـ المـرأـةـ فيـ حـقـلـ الـكـتـابـةـ كـمـاـ فيـ باـقـيـ حـقـولـ الإـبـدـاعـ الـأـخـرـيـ، يـمـارـسـ إـغـرـاءـ مـنـ نـوـعـ آـخـرـ، سـوـاءـ فـيـ تـلـقـيـهـ أوـ مـقـارـبـتـهـ نـقـديـاـ باـعـتـبارـهـ نـسـقاـ جـمـالـيـاـ يـتـشـكـلـ دـاخـلـ أـنـسـاقـ الـحـرـكـةـ الإـبـدـاعـيـةـ كـكـلـ »ـ (ـإـدـرـيسـ، ٢٠١٣ـ :ـ ٥٠ـ)، بـالـإـضـافـةـ إـلـىـ كـوـنـهـ يـطـرـحـ إـشـكـالـيـاتـ عـدـيـدةـ سـوـاءـ مـنـهـاـ مـاـ يـتـعـلـقـ بـالـمـصـطـلحـ وـمـنـهـاـ مـاـ يـتـعـلـقـ بـالـخـصـوصـيـاتـ وـعـلـامـاتـ التـميـزـ.

وـيمـكـنـ القـولـ أـنـ الإـغـرـاءـ الـذـيـ مـارـسـتـهـ الـكـتـابـةـ النـسـائـيـ عـلـىـ مـتـلـقـيـهـ قـرـاءـ وـنـقـادـ رـاجـعـ إـلـىـ »ـ كـوـنـهـاـ مـاـ تـزـالـ تـشـيرـ تـسـاؤـلـاتـ مـنـهـجـيـةـ عـدـيـدةـ نـخـصـ بـالـذـكـرـ مـنـهـاـ: مـسـأـلـةـ خـصـوصـيـةـ الـذـاتـ النـسـائـيـةـ الـمـتـعـلـقـةـ بـخـصـوصـيـةـ الـكـتـابـةـ وـخـاصـةـ الـوـعيـ بـهـذـهـ الـذـاتـ الـمـوزـعـةـ بـيـنـ الـلـغـةـ وـالـوـاقـعـ وـالـتـمـثـلـاتـ، وـالـنـظـرـ إـلـيـهـ كـخـطـابـ مـحدـدـ الـاسـتـراتـيـجـيـةـ فـيـ زـعـزـعـةـ النـسـقـ الـذـكـوريـ الـذـيـ بـنـىـ عـلـيـهـ

الرجل وجوده وتجلياته » (إدريس، ٢٠١٥: ١٢). يستهدف هذا البحث إلى الإجابة معتمداً على المنهج الوصفي التحليلي من خلال هذه الورقة التي تسلط الضوء على جملة من المسائل النقدية التي طرحها النقاد الرجال في العالم العربي من قبيل: الكتابة بالجسد، وكسر التابو الجنسي، طرح القضايا النسوية، ميثاق السيرة الذاتية في الروايات العربية المعاصرة.

١,١ سؤال البحث

ما هي المسائل النقدية التي طرحها النقاد الرجال في العالم العربي من قبيل: الكتابة بالجسد، وكسر التابو الجنسي، طرح القضايا النسوية، ميثاق السيرة الذاتية؟

١,٢ خلفية البحث

ما وجدنا في البحوث السابقة التي تهتم بـ مجال السرد النسائي في ميزان النقد الرجال: دراسة نماذج نقدية معتمدة على مناقشة آراء النقاد الرجال إلا هذا البحث وهو محدد بدراسة رواية واحدة:

آيت الله عاشوري (٢٠٢١) في مقالة تحت عنوان "الرواية النسوية في منظور النقد الرجال: قراءة في كتاب قمر الأنسى لنزيه أبونضال".

١,٣ مفهوم النقد الذكوري

في بداية هذا البحث لابد أن نوضح أمراً في غاية الأهمية، وهو أن هذه الورقة البحثية لا تسعى إلى الفصل بين أشكال الخطاب النقدي، من خلال استعمال مصطلح النقد الرجال، إما المراد من هذا الاستعمال هو تحصيص الدراسة للبحث في الكتابات النقدية الذي قدمها الرجال حول الكتابة النسائية فقط، فالغاية إذن تحديد جنس الناقد لا أكثر ولا أقل، وإن كانت جهوده في الحقيقة تنطوي تحت ما يسمى بالنقد النسوبي، إذ «ليس النقد الأدبي النسائي في نظرنا هو النقد الذي تكتبه المرأة فقط، بل هو النقد الذي يبحث في أدب المرأة، عن صوتها وهوئيتها وخصوصية كتاباتها التي تميز كل العلامات الذكورية في الكتابة، سواء كان الناقد ذكراً أم أنثى، فالنقد الأدبي النسائي لا يهتم بجنس الناقد بقدر ما يهتم بالمنهج الموظف في مقاربة إبداع المرأة، ومن ذلك عليه أن يحتوي على آليات يقرؤها هذا الإبداع، وخاصة إلقاء الضوء على صورة المرأة

في التمثيلات كما بالنص الأدبي» (إدريس، ٢٠١٣: ص ١٣١)، إلا أن وجود الرجل في هذا المجال بالتحديد أمر مريب طرح العديد من الإشكالات، هل ما مدى صحة القول بوجود نقد نسوي إذا شارك فيه الرجال؟

ولفض هذا الإشكال المطروح لابد أن نشير إلى أن الدراسات الأجنبية عرفت مصطلح "الناقد النسوي" أو "ناقد الأدب النسائي" الذي يطلق على كل ناقد يتناول الأدب الذي أنتجه المرأة، ولكن هذا المصطلح غائب في نقدنا لأسباب متعددة أهمها: أنَّ الناقد في الغرب قد يكرّس أعماله كلّها أو معظمها لدراسة هذا الأدب، ولكن الأمر عندنا مختلف جداً، فما زالت مسألة خصوصية "الأدب النسوي" غير محسومة وغالباً ما تحظى بالرفض من الفريقين: المبدعين والنقاد، إضافة إلى أنَّ الأدب النسائي ما يزال غير منتظم في حركات أو اتجاهات معينة تبيّن فلسفته الخاصة، ومما يرد على ألسنة النساء ليس سوى جهود فردية متتشرة، والكتابة عنها تأتي من قبل نقاد مختصين بالنقد الأدبي عامّة وليس بالنقد النسوي بصفة خاصة (ملحم، ٢٠١٦: ٤٢)، فالكتابات النقدية العربية التي تناول النصوص الأدبية النسائية في شكل كتب مستقلة قليلة نوع ما مقارنة مع التراكم الذي تعرفه الكتابة النسائية.

٢-الطروحات النقدية الرجالية حول الكتابات السردية النسائية:

١. الكتابة بالجسد في النصوص السردية النسائية:

يعتبر حضور الجسد الأنثوي في الكتابة النسائية من أهم التيمات الحكائية التي وقف عندها النقاد الرجال مطولاً، هدفهم في ذلك معرفة مدى «قدرة المرأة على إبراز معلم وخصوصيات الجسد المؤنث بروح تعزز الاختلاف كشكل ممّيّز لإقرار الهوية الخاصة، ثم الكشف في ثنيا النص عن الجسد واغماء الذات كما تقدمه اللغة، والرغبة في التنصل من صفات الأنثى، وكل ما يتعلق بها كأنثى، والتحول من لبوسات هي من خصوصيات المذكر، ومحاولة تحديد الطرائق التي انتهجتها الكاتبة بالدمج بين استحضار الذات المؤنثة، واللغة المؤسلبة روائياً، كتحقق جمالي لفعل الكينونة داخل النسق اللغوي» (بلخير، ٢٠١٦: ٢٦٠)، إذا سلمنا بأنَّ أهم علامة مميزة للنص النسائي تثبت خصوصيته واختلافه عن النص الأدبي الرجالـي هي الكتابة بالجسد.

ومن هذا المنطلق يرى محمد نور الدين أفایة أن حضور الجسد في النص النسائي يعتبر من نقاط القوة التي تحتسب لهذا النص، كونه يعيد الاعتبار لإنسانية المرأة، ذلك لأن «أقمن قيمة تنشدها المرأة في كتاباتها، تمثل في اعتبار الجسد مساحة العام ومنبع الحياة لا الموت... الجسد مساحة لا متناهية لصياغة الرموز... والمرأة تكتسب بجسدها ما لا يستطيع النظام الرمزي الذكوري تفككه أو فهمه» (أفایة، ١٩٨٨: ٤٤/٤٥)، ولا غرابة في هذا الأمر لأن غایة أمر كل كاتبة تتنهج سبيل الكتابة بالجسد أن «تسعد ذاتها، وتسعد جسدها، وتسرد رغباتها عن طريق التعرية المجازية، وإسقاط أقنعة الرجل، حيث إنها أثناء معايشتها للسرد، تعيش ذاتها متسلحة بسلطـة اللغة» (بن السـائح، ٢٠١٢: ٠٩).

وهذا الطرح يحيلنا إلى مسألة مهمة أشار إليها الأخضر بن السـائح وهي ضرورة بذل الكاتبة كل طاقاتها اللغوية من أجل استنطاق دلالـات الجسد الأنثوي، مما يجعل القارئ يتلمس رمزـية هذا الجسد ومجازاته التي تتركـها الألفاظ المشـعة في النـص، الأمر الذي يعني أن جغرافية الجسد تـتـداخل مع فضاء النـص، وفضاء المـكان إلى درجة التـماهي، فالمـرجعـية الثقـافية لـدلالة الجـسد تـحتـوي تـفـصـلات المعـنى المـكتـنـزة فيـه، وـتـثـريـه بـخـصـوصـيـة المـجاـز، وـمضـاعـفة الدـلـالـة، كـما أنـ السـيـاق سـيـحـوـله إـلـى نـسـيجـ النـص وـرـؤـيـته الـكـلـيـة(بنـ السـائـح، ٢٠١٢: ١٧٤-١٧٩)، وهـي دـعـوة صـرـيـحة لـلكـاتـبـات منـ أجلـ مـراجـعـة مـعـجمـهنـ اللـغـويـ الذـيـ يـعـكـسـ دونـ شـكـ وـعيـهـنـ الأنـثـويـ بـأنـ الجـسد نـشـاطـ ثـقـافـيـ فيـ بـعـدـ الـخـيـالـيـ، وـفيـ بـعـدـ اللـغـويـ(الـغـذـاميـ، ٩٥-٩٨: ٢٠٠٦)، وهـذا الـوعـيـ منـ أـكـثرـ الـمـطـالـبـ الـتـيـ دـعـتـ إـلـيـهـ النـاقـدـاتـ النـسـوـيـاتـ فيـ الـعـالـمـينـ الـعـرـبـيـ وـالـغـرـبـيـ لأنـهـ يـشكـلـ أـهـمـ الـمـعـامـلـ الأنـثـويـ الـتـيـ تـحدـدـ هوـيـهـنـ الـثـقـافـيـةـ.

ومـا دـامـ الـأـمـرـ كـذـلـكـ فـإـنـ الـجـسـدـ الأنـثـويـ سـيـتـدـخـلـ بشـكـلـ مـباـشـرـ فيـ عـمـلـيـةـ إـنـتـاجـ النـصـ وـكـتابـتـهـ (الـزاـهـيـ، ٢٠٠٣: ٢٥) عـلـىـ حدـ رـأـيـ فـرـيدـ الزـاهـيـ، بـحيـثـ يـعـمـلـ عـلـىـ تـنـشـيـطـ السـرـدـ وـتـسـرـيـعـ حـرـكـتـهـ وـتـدـفـقـاتـهـ، ليـصـبـحـ النـصـ النـسـائـيـ وـفـقـ وـجـهـ نـظـرـهـ «ـأـحـدـ الـفـضـاءـاتـ الـتـولـيدـيـةـ وـالـتـحـوـيـلـيـةـ لـلـجـسـدـ حتىـ حـينـ لـاـ يـكـونـ مـوـضـوـعـاـ مـباـشـرـاـ لـهـ، فـإـنـ النـصـ مـسـكـنـ تـخـيـلـيـ لـلـجـسـدـ، فـيـهـ يـتـجـسـدـ وـيـتـحـقـقـ وـجـودـهـ الـمـتـخـيلـ» (الـزاـهـيـ، ٢٠٠٣: ٢٥)، فـمـنـ خـلـالـهـ تـتـفـجـرـ الدـلـالـاتـ الـكـامـنةـ فيـ أـعـماـقـ النـصـ وـيـصـبـحـ لـلـنـصـ قـابـلـيـةـ الـقـراءـةـ الـمـتـجـدـدةـ.

وهو نفس الطرح النقدي الذي ذهب إليه الأخضر بن السائح حين رأى أن الجسد في النص النسائي يتحول إلى ذات نصانية مزودة بمؤشراته التأويلية التي تسهم في بنائه، كما يفعل السرد ويفجر مدلولاته الموازية التي تستدعي التأويل من خلال إثارة الملتقي، وتحفيزه على تتبع المعاني القابعة في النص الذي تمتزج فيه أسئلة الجسد بأسئلة الكتابة، فمن خلال الجسد الذي يمثل العصب الحي في النص تملك اللغة غوايتها وفنتتها، ويصبح للنص قوته وحضوره (بن السائح، ٢٠١٢:١٣٦)، وهذا الطرح ينتهي بنا إلى نتيجة مهمة مفادها أن النص الذي يتمتع بدرجة من النضج الفني هو ذلك النص الذي يحسن استثمار الجسد من أجل أن يمنح لنفسه طاقات دلالية هائلة تتفجر مع كل قراءة جديدة، كونه هو المسؤول الأول عن انسياب المعنى في هذه الحالة.

ما يعترف به النقد الرجالـي للنص النسائي أن المرأة حين تقبل على الكتابة بالجسد إنما تروم تقديم رؤيتها الأنثوية للعالم، إذ «يبدأ مستوى الوعي الإدراكي المشكـل موقع الرؤية في الرواية النسائية من الجسد هوـيـةً، وتبدأ أسئلة الكتابة من خلال أسئلة الجسد الذي يشخص أكثر الأفعال المصاغة ذاتياً، والمشبـعة بأحساسـيـنـجـسـدـهـاـ» (بن السائح، فـالـمـرـأـةـ الـمـبـدـعـةـ تـصـغـيـ إـلـىـ جـسـدـهـاـ، وـمـنـ خـلـالـ جـسـدـهـاـ تـبـحـرـ فـيـ عـوـالـمـ الذـاتـ) (بن السائح، ٢٠١٢:١٦٩/١٧٠)، حيث أن المرأة وهي تكتب لا تقيم أدنـى اعتبارـاـ لـمـاـ هـوـ خـارـجـ ذاتـهاـ كـأـنـشـ، فـيـتـحـولـ جـسـدـ الـأـنـثـويـ عـلـىـ إـثـرـ ذـلـكـ «ـالـوـسـيـطـ الشـفـافـ بـيـنـ قـنـاتـ الـوـعـيـ وـالـلـاوـعـيـ، وـبـالـتـالـيـ تـتـوـلـدـ الرـؤـيـاـ بـفـعـلـ الصـورـةـ أـوـ الـهـيـئـةـ الـمـعـطـاـةـ لـلـجـسـدـ، وـالـمـعـنـىـ الـمـبـعـثـ مـنـهـاـ» (حرـنـ، ٢٠٠٥:٣٣).

يقدم النقاد الرجالـيـنـ تصـورـاتـ نـقـديةـ لـلـأـسـبـابـ الـتـيـ تـجـعـلـ النـصـ النـسـائـيـ يـقـومـ عـلـىـ مـبـدـأـ تـقـريـضـ جـسـدـ الـمـرـأـةـ وـالـاحـتـفـاءـ بـهـ بـشـكـلـ مـبـالـغـ فـيـهـ، مـنـ بـيـنـهـمـ مـحـمـدـ بـوـعـزـةـ الـذـيـ يـرىـ أنـ الـمـرـأـةـ تـكـتـبـ جـسـدـهـاـ الـأـنـثـويـ لـيـحـكـيـ أـنـ تـجـربـتـهـ وـآـلـمـهـ وـآـمـالـهـ فـيـ ظـلـ الثـقـافـةـ الـذـكـورـيـةـ الـقـامـعـةـ لـهـ حيثـ يـقـولـ: «ـيـسـتـعـيدـ الـجـسـدـ الـأـنـثـويـ حـكـاـيـةـ تـهـمـيـشـهـ وـقـمـعـهـ، وـتـتـحـولـ حـكـاـيـةـ إـلـىـ حـكـاـيـةـ»

"مجسدة" somatization^١ غير مفصلة عن لغة الجسد، وعلاماته وذكره لا تتعالى على استيهامات الجسد الجوانية، وتنقش حكاية الجسد بوصفه حافزاً للكتابة» (بوعزة، ٢٠١٧: ٣٨)، لهذا سبقت الإشارة بالقول أن الجسد من أكثر المعالم التي تحدد الهوية الثقافية للمرأة ، من خلاله يمكن للمرأة أن تكشف عن الثقافة الذكورية الواهية، وقول مالا يمكن قوله من خلال التيمات الحكاية الأخرى.

وفي المنحى نفسه يؤكد محمد برادة أن « بداية الكتابة النسائية هي بداية استحياء المرأة لجسدها، والإفراج عن أحاسيسها المخبأة، واكتشاف لغته المغايرة للغة الاسقاطات والاستيهامات التي كفّن بها الرجل حيوية المرأة وتلقائتها » (برادة، ١٩٨٦: ١٧)، بحيث أصبحت الكتابة في عرف المرأة فضاء للإنصات إلى آلام الجسد التي كابدها عبر التاريخ من وأد ومصادرة للحريات، والنظر إليه بشيء من الدونية.

ولأجل هذا لم تكتفي المرأة بسعيها إلى ترسیخ أنوثتها في مجتمع أبيوي يقصي وجودها فقط، بل أصبح هذا الجسد على حد رأي محمد بوعزة محور القضية (بوعزة، ٢٠١٧: ٣٧)، الأمر الذي قادها إلى السعي إلى « التحرر من فضاءات السلطة الذكورية، واستعادة الجسد وإعادة قملكه وقمثيله من منظور وعي جنوسي، بحيث يتحول الجسد إلى دال على الكينونة يعبر عن الذات ويتمثلها»(بوعزة، ٢٠١٧: ٣٧).

٢.٢. كسر تابو الجنس في الكتابة السردية النسائية:

يطرح النقاد الرجال في سياق الحديث عن كسر التابوهات في الكتابة النسائية لا سيما تابو الجنس العديد من التساؤلات، من قبل الأبعد التي يمكن أن تحملها هذه الكتابة، والجمالية الفنية لها سواء تلك التي تتقصد الكاتبة من ورائها إثارة غرائز المتلقي، أو تلك التي تأتي لضرورة فنية في النص، وهي أسئلة لها مبرراتها النقدية خاصة وأن الكتابة الإيروتيكية دائماً ينظر إليها على أنها تحدث تشويشاً على المتلقي إذا ما تعلق الأمر بموقفه من البعد الجمالي والفنى للنص الأدبي الذي تنتجه المرأة، فأدبية الأدب تتحقق من خلال لغته وأسلوبه وعلاقته فلا يظن كاتب

١. جسدنة: هو مصطلح يعنى أن تصبح العلاقة بين المرضين النفسي والجسدي فائقة التعقيد لأن المريض قد لا يشكوا إلا من الأعراض الجسمانية، مثل الإصابة بوجع مزمن في الظهر أو المفاصل.

او كاتبة أن رسم المشاهد الجنسية في النص سيكون له أثر محمود على المتلقي إذا لم تجتمع معها الشروط التي سبقت الإشارة إليه، إذ لا يهم في النقد الجرأة التي يمتلكها الكاتب في كسر التابو الجنسي في نصه بقدر ما يهم القيمة الفنية التي يمتلكها هذا النص، ومدى قمكنته من احتواء موضوع الجنس بشكل لا يسيء إلى النص.

هناك من النقاد الرجال أمثال الأخضر بن السائح من يرون أن اشتغال المرأة على موضوع الجنس في كتاباتها السردية مسألة طبيعية بحكم أن المرأة هي المعنية بالدرجة الأولى بجسدها، وبرغباته، وشهواته، لأن المرأة حين تكتب جسدها تكتبه بأشواقه، حيث الولع والملائعة والعذاب، وتصبح اللغة هي نداء الجسد، وهمسات الرغبة المشتعلة، وشهية الكتابة النابعة من أنوثية الجسد ومواجهه ورغباته، ومن هنا يتحرك السرد الأنثوي ضمن جغرافية الجسد الأنثوي، حيث تعمل اللغة على استنطاق المكبوت وتحريك الساكن (ينظر، بن السائح، الأخضر، ٢٠١٢، ١٣٢)، ومما سيزيد من جمالها حتما هو الاحتماء خلف الكلمات عبر أسلوب التمييز الذي يمنح تعددية في الدلالات.

وعليه يرى الناقد ذاته أن المرأة الكاتبة مضطربة من أجل التخلص من سلطة الرقيب أن تتخلص من التمثيل الشبقي للجسد من خلال الاعتماد على الرمز وما شابهه، إذ «تقديم أعضاء الجسد الأكثر سحراً، وترميزاً، ودلالة ملاحقة الدلالات الهاوية، أو المغبية بشيء من التصريح، وكثير من التلميح، مشكلة دلالات نصية تحمل امتدادات نورانية لدفع السرد، وتتجدد قوته الدافعة بشيء من الإغراء والإثارة، ولا عجب في ذلك!! فامرأة بفطرتها وسجيّتها تحسن سحر المراوغة والملاحقة والظهور والتخيّي، مستخدمة أقنعة كثيرة شفافة، تسهم في تعددية نسيجية السرد الذي يلمح أكثر مما يصرّح» (بن السائح، ٢٠١٢: ١٩)، ذلك لأن الكلمات الخفية يمكنها أن تقول أكثر مما تقوله الكلمات الصريحة والعلنية ذلك لأن الأولى قابلة لأن تأخذ أكثر من معنى مقارنة بنظريتها.

ومن باب أن توظيف الجنس في الرواية النسائية تستدعيه حاجة النص إليه، يكشف حسين مناصرة أن «كسر تابو الجنس في الرواية الفنية ضرورة جمالية، إذ لا قيمة للرواية بدون تعرية الواقع القيم الاجتماعية السلبية السائدة، وبالذات في مجال اضطهاد جسد المرأة في المنظور

السردي النسوـي، الذي يعلـي من شأن الجـسد، فيطلق رغباته لإدانـة القـمع الذـكوري المـهيـمن على الأنـثـى» (الـمنـاـصـرة، ٤٠: ٢٠١٢)، فـالـمـرأـة وهي تحـكي آلامـها وـمـعـانـاتـها معـ المـجـتمـعـ الذـكـوريـ المتـسـلـطـ لا تـجـدـ حـرـجاـ منـ سـرـدـ العـنـفـ الذـيـ أـلـحـقـهـ الرـجـلـ بـهـذـاـ الجـسـدـ الذـيـ لـطـالـمـاـ اـعـتـبـرـهـ وـسـيـلـةـ لـلـمـتـعـةـ لـأـكـثـرـ .

وعـلـىـ التـقـيـضـ مـذـلـكـ نـجـدـ نـاقـداـ مـثـلـ عـلـىـ مـلـاحـيـ يـرـىـ أـنـ كـسـرـ التـابـوـ الجـنسـيـ لـنـ يـكـونـ أـبـداـ مـصـدـرـ إـلـهـامـ فـيـ الإـبـدـاعـ الأـدـبـيـ (حـوارـ مـلـاحـيـ، ٢٠٠٨: ١٥)، وإنـماـ إـسـاءـةـ لـلـمـرأـةـ وـلـصـورـتـهاـ بـحـيثـ تـجـعـلـ نـصـهاـ «ـبـضـاعـةـ مـعـرـوـضـةـ لـإـغـرـاءـ الرـجـالـ، وـيـكـوـنـ الفـنـ وـالـلـغـةـ وـسـائـلـ دـعـائـيـةـ تـعـبـرـ إـلـىـ الـمـشـتـرـيـنـ بـوـاسـطـةـ جـسـدـ الـمـؤـنـثـ، وـمـاـ يـمـلـكـهـ مـنـ إـغـرـاءـ جـنـسـيـ، وـلـيـسـ فـيـ هـذـهـ الـثـقـافـةـ الذـكـوريـةـ بـضـاعـةـ أـكـثـرـ جـذـبـاـ وـإـغـرـاءـ مـنـ أـجـسـادـ النـسـاءـ» (الـغـذـامـيـ، ٢٠٠٦: ٣٠)، إذـ لـاـ يـهـمـ فـيـ الـأـدـبـ إـلـاـ أـدـبـيـتـهـ الـتـيـ تـتـحـقـقـ مـنـ خـلـالـ لـغـتـهـ وـأـسـالـيـبـهـ لـاـ مـنـ حـيـثـ إـغـرـاءـتـهـ وـكـسـرـهـ لـلـتـابـوهـاتـ.

وـمـنـ هـنـاـ يـتـضـحـ أـنـ تـجـاـوـزـ الـخـطـوـطـ الـحـمـراءـ فـيـ التـعـبـيرـ وـالتـخلـصـ مـنـ الضـوابـطـ الـذـيـ يـفـرضـهـاـ الرـقـيبـ الـاجـتمـاعـيـ وـالـدـينـيـ «ـلـيـسـ فـيـ طـبـعـ الـثـقـافـةـ الذـكـوريـةـ أـنـ تـتـحـمـلـ أوـ تـتـقـبـلـ وـاقـعـيـةـ الـجـسـدـ الـمـؤـنـثـ، مـنـ الـضـرـوريـ لـهـذـهـ الـثـقـافـةـ أـنـ يـكـوـنـ التـأـيـثـ قـصـيـاـ وـوـهـمـيـاـ، لـكـيـ تـظـلـ الـأـنـوـثـةـ مـجـازـاـ، أـوـ مـادـةـ لـلـخـيـالـ، وـفـيـ هـذـهـ الـحـالـةـ فـقـطـ، تـكـوـنـ الـأـنـوـثـةـ جـذـبـةـ وـمـطـلـوـبـةـ فـيـ الـمـخـيـالـ الـثـقـافـيـ، وـتـنـتـهـيـ بـمـجـدـ تحـولـهـ إـلـىـ وـاقـعـ مـحـسـوسـ» (الـغـذـامـيـ، ١٩٩٨: ٤٢)، وـهـذـاـ يـعـنـيـ أـنـ لـاـ يـوـجـدـ مـبـرـ فـنـيـ يـجـعـلـ الـمـرأـةـ تـهـتـكـ حـرـمةـ التـابـوـ لـتـعـبـرـ عـنـ أـفـكـارـهـاـ بـوـاسـطـةـ مـعـجمـ جـنـسـيـ يـكـشـفـ الـمـسـتـورـ وـيـبـيـحـ الـمـحـظـورـ مـنـ الـكـلـامـ الـذـيـ مـنـ شـأنـهـ أـنـ يـجـدـ خـلـخـلـةـ فـيـ الـثـوـابـ الـثـقـافـيـةـ.

وـفـيـ ذـاتـ السـيـاقـ يـشـيرـ عـبـدـ اللـهـ الـغـذـامـيـ إـلـىـ أـنـ جـسـدـ الـمـرأـةـ فـيـ الـعـرـفـ الذـكـوريـ وـمـنـذـ الـقـدـمـ لـاـ يـمـلـكـ إـلـاـ دـلـالـةـ وـاحـدـةـ، هـيـ دـلـالـةـ شـبـقـيـةـ (الـغـذـامـيـ، ٢٠٠٦: ٢٠٣)، وـعـلـيـهـ فـإـنـ الـحـدـيـثـ عنـ الـجـسـدـ فـيـ بـعـدـ الـجـنـسـيـ قدـ يـتـحـوـلـ إـلـىـ مـوـضـوعـ عـهـرـ فـيـ نـظـرـ النـقـادـ، حـيـثـ تـتـخـفـيـ الـمـرأـةـ وـرـاءـ شـعـارـ تـحـقـيقـ الـذـاتـ، فـتـبـعـتـ الرـغـبـةـ وـالـشـهـوـةـ فـيـ حـنـيـاـ النـصـ، إـذـ يـرـىـ مـحـمـدـ الدـغـمـومـيـ أـنـ الـمـرأـةـ حـيـنـ «ـتـسـاـهـمـ فـيـ تـرـسـيـخـ تـلـكـ الـظـاهـرـةـ أـحـيـاـنـاـ بـوـعـيـ، مـاـ هـوـ إـلـاـ تـبـرـيرـ فـاسـدـ تـتوـهـمـ فـيـهـ عـنـدـمـاـ تـمـتـلـكـ ثـقـافـةـ مـاـ أـنـ إـبـاحـةـ الـجـسـدـ إـثـبـاتـ لـلـذـاتـ» (الـدـغـمـومـيـ، ١٩٩١: ١١٣)، فالـجـنـسـ أـمـ طـبـيعـيـ تـفـرـضـهـ حـاجـةـ إـلـيـانـ الـبـيـولـوـجـيـةـ، لـكـنـ أـنـ يـتـمـ تـداـولـهـ بـشـكـلـ فـضـائـحـيـ يـخـدـشـ الـذـوقـ الـعـامـ، فـهـذـاـ لـنـ يـفـيدـ النـصـ الـأـدـبـيـ بـأـيـ شـكـلـ مـنـ الـأـشـكـالـ سـوـاءـ كـانـ كـتـبـهـ رـجـلـ أـمـ اـمـرـأـةـ.

٢.٣. طرح القضايا النسوية في الكتابات السردية النسائية:

تقوم الرواية النسائية في عرف النقاد الرجال على أنها خطاب إيديولوجي تحركه الحركات النسوية التحررية، وهذا أمر طبيعي باعتبار أن «الرواية وعاء للخطاب الإيديولوجي لا غير» (لحميداني، ١٩٩٠: ٦٦)، حيث تنصب الكاتبة فيها نفسها مدافعة عن حقوق المرأة، وعن الذات الأنثوية، كأشفة عن المواقف المعاذية لها، في ميادين مختلفة (معتصم، ٢٠٠٧: ٥٠)، فالأدوار الاجتماعية المحددة لأوضاع المرأة في العالم العربي في وقت غير بعيد، تمنح الرجل امتياز الهيمنة، وهي أدوار مبنية ومشيدة اجتماعياً وثقافياً، وليس معطاه بصفة طبيعية، بمعنى أنها نتيجة "الجنوسية"، وليس نتيجة "الجنسانية" (Voir, 2010: 26).

ومن هذا المنطلق يشير محمد بوعزه أن الكاتبة كثيراً ما تفعّل الاستراتيجية المضادة للهيمنة الذكورية في البنية السردية، بإجراء عملية قلب في موقع السرد، يتم بواسطتها استعادة مواقف الكلام التي تكلّمت فيها المرأة التابعة^١ *Subaltern*، وهذا ما يتّيح بالضرورة استعادة صوت المرأة في التاريخ والمجتمع مرة ثانية، وإعادة كتابة هذا التاريخ من المنظور "المهمش" للمرأة (بوعزه، ٢٠١٧: ٣٠)، حيث يعمل النص النسائي من وجهة نظره على تحقيق هدف استراتيجي هو انتهاك حالة الصمت التي فرضتها الهيمنة الذكورية على النساء وتجاوزها، وذلك بفعل استعادة عملية التمثيل الذاتي لتجاربهن وامتلاك سلطة سرد قصصهن في الحياة، بل والأخطر من ذلك والأكثر أهمية أنها تعود من خلال موقعها السردي لتنستنطق الثقافة الأنبوية، وتعرّي تحيزاتها الإيديولوجية، ولذلك حين تحكي المرأة فهي تحكي من موقع مضاعف يمترّج فيه التخييلي بالاجتماعي والذاتي بالعام (بوعزه، ٢٠١٧: ٣٠-٣٨)، فهي لا تجد حرجاً في كشف تحيزات الثقافة الذكورية وسلطاتها على الذات الأنثوية، كون غايتها الأولى من فعل الكتابة هي تعرية الواقع من أجل إعادة النظر في موازين القوى في المجتمع.

ويذهب عبد النور إدريس إلى تأكيد نفس الطرح النقدي حيث يقول: «إنَّ الكتابة الأدبية النسائية هي قبل كل شيء كتابة نسوية أعلنت ازياح الذات الأنثوية عن الإيديولوجيا الذكورية، لتفعيل التوازن بين الجنسين» (إدريس، ٢٠١٣: ٣٨)، ولعل هذا ما يفسر امتلاك الكاتبات

^١. تابع (ما بعد الاستعمارية)

التزاماً ذاتياً بأن يكن مختلفات مستقلات، بواسطة تقويض النظرية الذكورية وتقديم مفاهيم جديدة بديلة لها، وفي هذا الصنبع يمكنهن برهنة مهاراتهن، ومواهبهن، وقدراتهن في الإسهام بإيجاد وجهات نظر بديلة (Voir, 2007, 2016)، من شأنها أن تعيد خلق شيء من التوازن في علاقة المرأة بالرجل، بعيداً عن الصراع القائم بينهما.

يعتبر النقد الرجالـي الكتابة النسائية الملاذ الأول للذات الأنثوية لكي تستعيد هويتها فالعلاقة بين عالم الواقع وعالم الحكاية في النص النسائي تتأسس ضمن ثنائية القوة والرغبة في قلب هذه المعادلة غير المتكافئة التي فرضتها الهيمنة الذكورية، ويتم ذلك سردياً وخطابياً عبر صيغة البوح الأنثوي، الذي يعدّ نسقاً رمزاً لاستعادة الذات وبناء حكايتها خارج سياسة الهيمنة الذكورية، إذ يتم تبئير عدسة السرد على قصص النساء المهمشات بصفتهن ذواتاً متكلمة فاعلة (بوعزة، ٢٠١٧: ٣٤ - ٣٦).

و ضمن هذا التصور يكشف محمد بوعزة أن الكتابة النسائية إنما تختلط ضمن الخطابات السردية التحريرية والتنويرية، لأنها تسعى إلى تفكك الأنفاق المضمرة المتحكمـة في الثقافة المهيمنة وتعرية تحيزاتها الإيديولوجية، إذ يفهم من الرواية النسائية أنّ الهوية تمثل بؤرة مركبة في السرد النسائي، سواء على مستوى التجربة التي تحيل عليها الحكاية التي تميزت بالعنف والتهميش الاجتماعي، وسوء التمثيل، أو على مستوى التخييل السري الذي يتمثل بالبحث عن هوية بديلة متحركة من سلطة أشكال التمثيل الذكورية المهيمنة (بوعزة، ٢٠١٧: ٣٠ - ٣٢)، لهذا ترى الناقدات النسويات أن الكتابات النسائية ينبغي لها لكي تثبت هويتها الأنثوية أن تكون إعلاناً للتمرد على الذكورة وعلى كل أشكال التسلط الممارسة ضدها من قبل المجتمع الذكري.

يرى الأخضر بن السائح من جهته أنه من المنطقي أن تأتي كتابات المرأة بهذه الثورة ضد الرجل ضد الثقافة الذkorية السائدة، لأن الخلفيـة الثقافية التي تقدس فحولة الرجل، قد ولدت لدى المرأة المبدعة سلطة الخرق وتكسير المألف، فجاءت كتاباتها حاملة لنزعـة الخلاص، والتحرر من الكبت، وسجن الظل والظلم... من خلال اللغة التي تبلغ درجة عالية من البوح الذاتي متحدية بها، متمردة على تقاليـد المجتمع من خلال تمردـها على تقاليـد الكتابة (بن السائح، ٢٠١٢: ٢٣ - ٢٤)، فجاءت نصوصها بدون استثناء متمركزة حول النساء بطريقة عدائية للرجل،

يغلب عليها الطابع الانفصالي عن الحيز الوجودي العام للأدب والإبداع الإنساني (ليتش فنسنت، ٢٠٠٠: ٣٢٧)، فتقديم الرجل في صورة سلبية في حين تقدم المرأة في صورة إيجابية.

وهو نفس التصور الذي سبق أن طرحته عبد النور إدريس، يتلخص في أن الكاتبة حين تعامل مع الرجل في نصها من مبدأ تسلطها إنما تريد قبل المعادلة التي تقول بدونية المرأة في مقابل تفوق الرجل، حيث يرى أن « تحطيم الصورة التقليدية للمرأة التي يتبنّاها المجتمع دفع المرأة الكاتبة إلى استعادة الذات الأنثوية مع رفض الهيمنة الأبوية، الشيء الذي جعل المرحلة الأولى من الخطاب النسائي تتسم ببناء نفس العلاقة التسلطية تجاه الآخر/الرجل، والذي رجعت له الذات النسوية للتعرف على ذاتها » (إدريس ، ٤٢/٢٠١٣: ٤٣).

٤. ميثاق السيرة الذاتية في الكتابة السردية النسائية:

إن الحديث عن الميثاق السير ذاتي في الكتابة النسائية وبالخصوص في الرواية من أهم المواضيع التي شغلت النقاد الرجال وقالوا فيها الكثير، من قبيل محمد معتصم الذي يرى أن الكاتبة العربية سعت إلى تجسيد همومها ورغباتها وصراعاتها مع الآخر والمجتمع عبر صيغ البوح والاعتراف، هذه الصيغ التي تقوم عادة على أسلوب التذويت واستثمار الذاكرة، وقد منحت هذه الصيغ «إمكانية التنوع والتكميل في زمن السرد، وإمكانية إدراج أصوات سردية متخللة كالبوح والاعتراف، والتدفق الشعوري والانتقاد والسخرية والحكى السير ذاتي» (معتصم، ٢٠٠٤: ١٣٥)، ذلك لأن ضمير المتكلم "أنا" يمنح الساردة متسعاً لقول كل ما يجحبتها لأنها ستتكلّم من منطلق أنها العاملة بخبياً ذاتها.

وفي الحقيقة إن هذه الخصائص تعتبر جانباً مهماً من خصوصية الكتابة النسائية التي تذوب فيها الحدود الفاصلة بين ما هو متخيل سري و بين الحياة الخاصة للكاتبة، وهو ما طرق إليه محمد برادة في قوله: « نلاحظ أن الروايات الجديدة تلجم أكثر فأكثر إلى السيرة والتخيل الذاتي لاستحضار العالم و تمثيله تمثيلاً فنياً » (برادة، ٢٠١١: ٦٧)، ومن هنا فإن معظم الكاتبات يستخدمن صوت السارد الأنثوي بالضمير الأول، وهو صوت الاعتراف، مما يشير الانطباع بالحديث عن تجربة ذاتية، تجعل القارئ يرفض الاقتناع بأن الضمير يعود للشخصية لا إلى الكاتبة voir، (1995: 88).

وفي السياق ذاته يرى الأخضر بن السائح أن الرواية النسائية هي في الأصل «قناع للسيرة الذاتية، تعتمد على البوح بحميمية الذات وأسرارها، فمن هذا العالم الداخلي للذات تنظم المرأة المبدعة مادتها الحكائية، وتنجز برنامجها السردي على إيقاعه، مع الاعتماد على الاستبطان، والتمثيل لموطن الوجع لديها، فكتابتها نبض للقلب وانفتاح على الداخل» (بن السائح، ٢٠١٢ : ص ٥٤)، فلا يمكن للرجل مهما كانت مقدرتـه الأدبـية والفنـية أن يحكـي عن شواغلـها بالشكلـ الذي تعبـر به هي عن ذاتـها.

أما الكبير الداديسـي فيعطي لاستعمال المرأة الكاتـبة لهذه الأسـاليـب بعدـا آخر يـتمثلـ فيـ أنـ مـفـهـومـ الأـدـبـ يـسمـحـ لـلـمـرأـةـ بـالـبـوـحـ وـالـتـبـيـيرـ الـحرـ،ـ فـجـعـلـتـهـ مـتـنـفـسـاـ لـذـاتـهـ تـبـوحـ مـنـ خـالـلـهـ بـكـلـ ماـ تـحـسـ بـهـ،ـ وـلـذـلـكـ كـلـ كـتـابـاتـهـ تـعـكـسـ بـجـلـاءـ «ـتـطـوـرـاـ»ـ فـيـ وـعيـ الـمـرأـةـ الـعـرـبـيـةـ الـتـيـ لـمـ تـعـدـ تـقـوـ عـلـىـ الصـمـتـ،ـ وـاـخـتـارـتـ الـكـتـابـةـ الـرـوـاـيـةـ وـسـيـلـةـ لـالـبـوـحـ،ـ وـفـضـحـ مـاـ تـعـرـضـ لـهـ الـمـرأـةـ فـيـ رـؤـيـةـ لـلـعـامـ،ـ تـلـخـصـ رـؤـيـةـ فـتـةـ مـتـفـقـفـةـ وـاعـيـةـ مـنـ نـسـاءـ الـعـامـ الـعـرـبـيـ بـطـرـيـقـةـ يـمـتـزـجـ فـيـهاـ الـمـتـخـيـلـ بـالـسـيـرـيـ،ـ فـكـانـتـ مـعـظـمـ الـرـوـاـيـاتـ أـقـرـبـ إـلـىـ السـيـرـةـ الـذـاتـيـةـ»ـ (ـالـدـادـيـسـيـ،ـ ٢٠٠٧ـ :ـ ٢٠ـ)،ـ لـاـ سـيـماـ وـأـنـهـ تـقـدـمـ بـضـمـيرـ الـمـتـكـلـمـ «ـأـنـاـ»ـ،ـ الـأـنـشـوـيـ الـذـيـ يـحـقـقـ لـلـمـرأـةـ اـكـتـمـالـاـ وـحـضـورـاـ يـكـونـ طـاغـيـاـ عـلـىـ حـسـابـ شـخـصـيـةـ الـرـجـلـ فـيـ النـصـ.

وهـذاـ يـعـنـيـ أـنـ استـعـمالـ «ـأـنـاـ»ـ فـيـ النـصـوصـ السـرـديـةـ النـسـائـيـةـ كـمـاـ يـرـاهـ مـحـمـدـ مـعـتـصـمـ يـجـعـلـ المـتـلـقـيـ يـشـعـرـ بـوـهـمـ قـرـاءـةـ سـيـرـةـ ذـاتـيـةـ لـلـكـاتـبـةـ،ـ وـكـانـ ضـمـيرـ الـأـنـاـ مـرـتـبـطـ بـصـوتـ الـكـاتـبـةـ لـاـ السـارـدـةـ،ـ فـ «ـالـقـارـئـ الـعـرـبـيـ لـاـ يـكـادـ يـفـصـلـ بـيـنـ الـكـاتـبـةـ وـمـكـتـوبـهـ،ـ وـكـانـ كـلـ مـاـ تـخـطـهـ الـمـرأـةـ سـيـرـةـ ذـاتـيـةـ،ـ وـهـذـاـ مـاـ يـنـفـيـهـ الـقـارـئـ عـنـ الـكـاتـبـ الرـجـلـ،ـ وـالـسـبـبـ كـمـاـ يـتـبـينـ لـنـاـ يـكـمـنـ فـيـ نـمـطـ كـتـابـةـ الـمـرأـةـ الـقـائـمـ عـلـىـ الـبـوـحـ وـالـغـوـصـ فـيـ أـعـمـاقـ نـفـسـيـةـ وـمـوـضـوـعـاتـ تـظـلـ فـيـ الـذـهـنـ قـرـيبـةـ مـنـ الرـجـلـ وـمـحـرـمـةـ عـلـىـ الـمـرأـةـ كـمـوـضـوـعـ الـجـنـسـ،ـ لـأـنـ الـقـارـئـ بـجـلـ مـسـتـوـيـاتـ يـجـعـلـ مـنـهـ مـوـضـوـعـاـ رـجـالـيـاـ لـأـنـهـ يـعـتـقـدـ أـنـهـ الـفـاعـلـ وـالـمـرأـةـ مـفـعـولاـ بـهـ»ـ (ـمـعـتـصـمـ،ـ ٢٠٠٤ـ :ـ ١٢ـ).

إـلاـ أـنـ الغـرـيـبـ فـيـ رـأـيـهـ أـنـ هـذـاـ الـوـهـمـ لـمـ يـقـتـصـرـ عـلـىـ الـمـتـلـقـيـنـ،ـ فـحتـىـ النـقـادـ الـمـتـخـصـصـونـ لـاـ تـكـادـ تـخـرـجـ آرـاؤـهـمـ عـنـ كـوـنـ الـكـاتـبـةـ النـسـائـيـةـ الـتـيـ تـأـتـيـ بـضـمـيرـ الـأـنـاـ مـاـ هـيـ إـلاـ سـيـرـةـ ذـاتـيـةـ،ـ وـكـلـ سـلـوكـ يـرـدـ عـنـ الـبـطـلـةـ/ـ السـارـدـةـ مـاـ هـوـ إـلاـ انـعـكـاسـ لـحـيـةـ الـكـاتـبـةـ لـهـذـاـ يـحـاـوـلـ مـحـمـدـ مـعـتـصـمـ إـنـصـافـ هـذـهـ الـأـخـيـرـةـ فـيـقـولـ:ـ إـنـ «ـصـوـتـ الـمـرأـةـ الـكـاتـبـةـ وـاضـحـ وـلـاـ غـبـارـ عـلـيـهـ،ـ وـأـنـ الـمـرأـةـ الـكـاتـبـةـ

اختارت السارد القوي الحضور في النص، والمتحكم في سير وترابط الأحداث، ونادرًا ما يكون السارد من خارج النص، ومن هنا يبدو تأكيد الدراسات النقدية العربية والغربية على تلازم بين السرد عند المرأة والكتابة السير ذاتية» (معتصم، محمد، ٢٠٠٤، ص٠٩٠)، فالحقيقة تقول أن المرأة حين تكتب بضمير الأنثى (ضمير السرد الأول) إنما تحاول تخصيب سردها، ومنح الساردة متنفساً لقول كل شيء دون الحاجة إلى اعتماد أسلوب المواربة.

النتيجة

كانت هذه عينة من الآراء النقدية التي قال بها النقاد الرجال حول الكتابة النسائية حيث نجد تبايناً في مواقفهم حول بعض الطروحات النقدية، وهذا راجع إلى الخلفية الفكرية التي ينطلق منها كل ناقد على حدة، لكن على العموم يمكن القول أن هذه الآراء النقدية لم تكن من الخطابات التي من شأنها أن تعلي تحيزها الجنسي كما تدعي بعض الناقدات النسويات، فالكثير منها أنصف المرأة وقدم كتاباتها على أنها جزء لا يتجزء من الأدب العام.

المراجع:

- إدريس، عبد النور، (٢٠١٥)، *التمثلات الثقافية للجسد الأنثوي (الرواية النسائية أنموذجاً)*، ط١، مكناس، المغرب: منشورات دفاتر الاختلاف.
- إدريس، عبد النور، النقد الجندي، (٢٠١٣)، *تمثلات الجسد الأنثوي في الكتابة النسائية*، ط١، عمان، الأردن، دار فضاءات للنشر والتوزيع.
- أفایة، محمد نور الدين، (١٩٨٨)، *الهوية الاختلاف(في المرأة، الكتابة والهامش)*، ط١، الدار البيضاء، إفريقيا الشرق.
- برادة، محمد، (١٩٨٦) ، *كتابة الفوضى والفعل المتغير، ضمن كتاب: دراسات في القصة العربية*، ط١، بيروت، مؤسسة الأبحاث العربية.
- برادة، محمد، (٢٠١١)، *الرواية العربية ورهان التجديد*، ط١، دبي، الإمارات العربية المتحدة، دار الصدى للصحافة والنشر والتوزيع.
- بلخير، ليلى محمد، (٢٠١٦) ، *خطاب المؤنث في الرواية الجزائرية*، قسنطينة، مؤسسة حسين راس الجبل للنشر والتوزيع.

- بن السائح، الأخضر، (٢٠١٢)، سرد المرأة و فعل الكتابة (دراسة نقدية في السرد وأليات البناء)، الجزائر، دار التنوير.
- بوعزة، محمد، (٢٠١٧)، ربيع، تمثالت الهوية النسوية في رواية "دنيا" لعلوية الصبح، التبيين، ع. ٢٠.
- حرز، محمد، (٢٠٠٥)، شعرية الكتابة والجسد(دراسات حول الوعي الشعري والنقدى)، ط١، بيروت، مطبعة الانتشار العربي.
- الداديسى، الكبير، (٢٠٠٧) ، أزمة الجنس في الرواية العربية بنون النسوة، ط١، بيروت، لبنان، متوسطة الرحاب الحديثة.
- الدغمومي، محمد، (١٩٩١)، الرواية المغربية والتغير الاجتماعي، الدار البيضاء، منشورات إفريقيا الشرق.
- الزاھي، فرید، (٢٠٠٣)، النص والجسد والتأویل، ط١، الدار البيضاء، إفريقيا الشرق.
- الغذامى، عبد الله محمد، (١٩٩٨) ، ثقافة الوهم(مقاربات حول المرأة والجسد واللغة)، ط١، بيروت، الدار البيضاء، المركز الثقافي العربي.
- الغذامى، عبد الله محمد، (٢٠٠٦)، المرأة واللغة، ط٣، الدار البيضاء، بيروت، المركز الثقافي العربي.
- لحميداني، حميد، (١٩٩٠)، النقد الروائي والإيديولوجيا(من سوسيولوجيا الرواية إلى سوسيولوجيا النص الروائي)، ط١، بيروت، المركز الثقافي العربي.
- ليتش، ف، (٢٠٠٠)، النقد الأدبي الأمريكي من الثلثينيات إلى الثمانينيات، ترجمة: محمد يحيى، القاهرة، المشروع القومي للترجمة، المركز الأعلى للثقافة.
- ملحبي، علي، (٢٠٠٨)، (١٦ أفريل)، (حوار) حاورته: جميلة ميهوبى، جريدة المسار العربي.
- ملحم، إبراهيم أحمد، ٢٠١٦، الأنوثية في الأدب (النظيرية والتطبيق)، ط١، الأردن، عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع.
- المناصرة، حسين، (٢٠١٢)، مقاربات في السرد، ط١، إربد، الأردن، عالم الكتب الحديث.
- Roger, A. (١٩٩٥), the arabic short story and the stuatus of women, hilary kilpatrick, and ed de moor, love and sexuality in modern arabic literature, london, saqi books.
- Ryan, M. (2010), cultural studies, apractical introduction chichester wiley blackwell publishing.

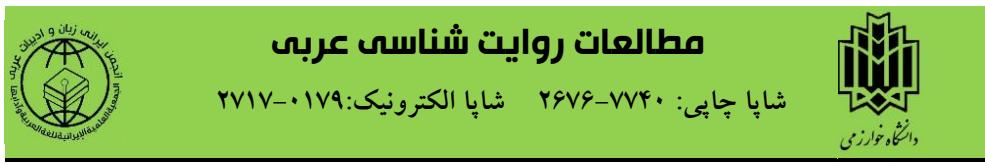
- Taha, I. (٢٠٠٧), swimming against the current: towards an arabic feminist poetic strategy, orientalia suecana, LVI.

References

- Idris, Abdel Nour, (2015), Cultural representations of the female body (the female novel as a model), i 1, Meknes, Morocco, publications of notebooks of difference.
- Idris, Abdel Nour, Gender Criticism, (2013), Representations of the Female Body in Female Writing, 1st Edition, Amman, Jordan, Dar Fadaat for Publishing and Distribution.
- Avaya, Mohamed Noureddine, (1988), Identity and Difference (in Women, Writing and the Margin), 1st Edition, Casablanca, East Africa.
- Barada, Muhammad, (1986), Writing Chaos and Changing Verb, in the book: Studies in the Arabic Story, 1st Edition, Beirut, Arab Research Foundation.
- Barada, Muhammad, (2011), the Arabic novel and the bet of renewal, 1st Edition, Dubai, United Arab Emirates, Dar Al-Sada for Press, Publishing and Distribution.
- Belkheir, Leila Mohamed, (2016), The discourse of the feminine in the Algerian novel, Constantine, Hussein Ras El-Jabal Foundation for Publishing and Distribution.
- Ben Al-Sayeh, Al-Akhdar, (2012), Narration of Women and the Act of Writing (A Critical Study of Narration and Construction Mechanisms), Algeria, Dar Al-Enlightenment.
- Bouazza, Muhammad, Rabee ', (2017), Representations of Feminist Identity in the novel "Dunya" by Alawiya Al-Subh, Al-Tebeen, p.20.
- Harz, Muhammad, (2005), The Poetics of Writing and the Body (Studies on Poetic and Critical Consciousness), Edition 1, Beirut, Arab Diffusion Press.

- Al-Dadisi, Al-Kabeer, (2007), The Sex Crisis in the Arabic Novel, Bennoun Al-Niswa, 1st Edition, Beirut, Lebanon, Al-Rehab Modern Medium.
- Daghmoumi, Mohamed, (1991), the Moroccan novel and social change, Casablanca, East Africa Publications.
- Ezzahi, Farid, (2003), Text, Body and Interpretation, 1st Edition, Casablanca, East Africa.
- Al-Ghadhami, Abdullah Muhammad, (1998), The Culture of Illusion (Approaches to Women, Body and Language), 1st Edition, Beirut, Casablanca, Arab Cultural Center.
- Al-Ghadhami, Abdullah Muhammad, (2006), Women and Language, 3rd Edition, Casablanca, Beirut, Arab Cultural Center.
- Lahmidani, Hamid, (1990), Fiction Criticism and Ideology (from the sociology of the novel to the sociology of the fictional text), 1st Edition, Beirut, Arab Cultural Center.
- Leach, F., (2000), American Literary Criticism from the Thirties to the Eighties, Translated by: Muhammad Yahya, Cairo, The National Project for Translation, Supreme Center for Culture.
- Mallahi, Ali, (2008), April 16, (dialogue) Interviewed by: Jamila Mihoubi, Al-Masar Al-Arabi newspaper.
- Melhem, Ibrahim Ahmad, (2016), Feminism in Literature (Theory and Practice), 1st Edition, Jordan, The Modern World of Books for Publishing and Distribution.
- Al-Manasrah, Hussein, (2012), Approaches to Narration, 1st Edition, Irbid, Jordan, The Modern World of Books.
- Roger, A. (1995), the arabic short story and the stuatus of women, hilary kilpatrick, and ed de moor, love and sexuality in modern arabic literature, london, saqi books.

- Ryan, M. (2010), cultural studies, a practical introduction chichester wiley blackwell publishing.
- Taha, I. (2007), swimming against the current: towards an arabic feminist poetic strategy, orientalia suecana, LVI.



روايت پردازی زنانه در ترازوی نقد مردانه؛ بررسی نمونه‌های نقدی

laouesrima01@gmail.com

رایانامه:

ریمه لعواس

دکترای زبان و ادبیات عربی، دانشکده ادبیات، دانشگاه الجزایر ۲، الجزایر

چکیده

نگارش زنانه امروزه مرحله جدیدی از سبک نوآورانه را تجربه می‌کند، این مسئله ایست که چه از نظر کیفی و چه از نظر کمی پاسخگویی و پیگیری جدی انتقادی را می‌طلبد، اگر چه پرداختن به سبک ادبی نگارش فمینیستی، بهویژه در جهان عرب به دلیل فقدان ثبات تصورات روش شناختی در برخورد انتقادی با ادبیات زنان، کار آسانی نیست. علاوه بر اینکه ارتباط فرآیند انتقادی که با اصطلاح هویت جنسیتی پیوند خورده است، امری است که نیازمند آن است که منتدد در زمان ورود به این راه ناهموار هوشیار و مراقب باشد بویژه اگر از دید زنان ناقد فمینیست قضاوت کنیم که خود را از نوع نگارش مردان برعی می‌دانند. اینکه بیشتر تولیدات انتقادی مردان در مورد متون ادبی زنانه خالی از دسیسه مردانه نیست، آیا حقیقت این است؟ این همان چیزی است که ما سعی خواهیم کرد از طریق این مقاله که به بررسی مسائل نقدی ای که مردان ناقد در جهان عرب از قبیل طرح کرده اند، پاسخ دهیم. مانند: ادبیات جنسی، شکست تابوی جنسی، طرح مسائل فمینیستی، و ادبیات بیوگرافی پاسخ دهد.

کلیدواژه‌ها: نقد مردانه، فمینیسم، روایت پردازی عربی، زنانگی، بدنه، تابوها.

استناد: لعواس، ریمه. بهار و تابستان (۱۴۰۰). روایت پردازی زنانه در ترازوی نقد مردانه؛ بررسی نمونه‌های نقدی، مطالعات روایت شناسی عربی، ۲، (۴)، ۶۷-۴۸.

مطالعات روایت شناسی عربی، بهار و تابستان ۱۴۰۰، دوره ۲، شماره ۴، صص. ۶۷-۴۸.

دریافت: ۱۳۹۹/۱۲/۱۲ پذیرش: ۱۴۰۰/۷/۳

© دانشکده ادبیات و علوم انسانی دانشگاه خوارزمی و انجمن ایرانی زبان و ادبیات عربی